



هل من إنسان عاقل يصدق ما حدث مع المسيح وباراباس ، فالجمع الذين أحتشدوا حوله بيوماً ما وهو يقيم الموتى وشفقوا له لساعات طويلة ، الذين هتفوا له عندما فتح عين الأعمى وظهر البرص وشفى الكسبيح وأشبع الجموع الكثيرة ، هم هم نفس الشعب الذين أجمعوا معا ليقولوا بصوت واحد يقول عنهم إنجيل لوقا "

" فصرخوا بجملتهم قائلين خذ هذا "أي المسيح" وأطلق لنا باراباس " لو 23: 18

بجملتهم يالها من قساوة قلب الإنسان لم يوجد في وسطهم من يقول أطلقوا لنا يسوع المسيح ، لم يوجد في وسطهم إنسان رقة مشاعره ليسوع المسيح وكأنه لم يكن في وسطهم من شفى يسوع أبنه أو إبنته أو أحد أفراد عائلته ، لم يوجد منهم شخص رأى كل ما فعله يسوع خيراً للشعب ، الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس "أع 10: 38 هذا هو يسوع المسيح الذي صرخ الجميع لكي يصلب ، وكأن لوقا يريد أن يؤكد على موقفهم جميعاً تجاه يسوع المسيح ليذكر لنا من جديد يقول فصرخوا أيضاً جميعهم ليس هذا بل باراباس وكان باراباس لصاً " لو 23: 40 .

لصاً يُطلق ويصلب يسوع هذه هي عدالة الأرض وقساوة قلب الإنسان ، هل لهذه الدرجة لتفرج القلوب بلص يخرج حراً ويصلب من أعطى للإنسان حياة وشفاء .

أدعوك أن لا تستغرب كثيراً فهذه هي حالتي أولاً وحالتك مثلهم تماماً ولكن دعني أتأمل معك بصفة واحده من باراباس وأخرى من المسيح يسوع

باراباس كان لصاً " لو 23: 40 هذه هي صفة من صفات باراباس كان لصاً " والمخلص هو المسارق المحترف ويقول السيد المسيح عن المسارق لا يأتي إلما ليسرق ويذبح ويهلك " يو 10: 10

+ يسرق فهذه هي صفته

+ يذبح هذه هي مهنته

+ يهلك هذا هدفه

ويضيف الرب يسوع على إبليس أنه كان قتالاً من المبدء " يو 8: 44 ، أحبائي هذا هو ما وصف به لوقا باراباس بكلمة واحده إنه كان لصاً .

ولكن دعني أيضاً أذكر صفة من صفات السيد المسيح توجد بإنجيل يوحنا 14: 6 "أنا هو الطريق والحق والحياة " وفي يوحنا 10: 10 " وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل "

أي جاء المسيح برسالة الحياة التي تعطي حياة لكل من يقبله ، هي رسالة رجاء وأمل .

ورغم ذلك صرخوا بصوت واحد أطلق لنا باراباس ، أسألك عزيزي القارئ ماذا تقول أنت ؟ ولِمَ من يكون صوتك ؟ هل تنادي مرة أخرى أطلقوا لنا باراباس أم المسيح؟

كم من المرات التي فضلت أنا شخصياً أن يطلق باراباس وليموت المسيح ؟

كم مرة صرخت بأعلى صوتي لبيق المسيح مصلوباً ولأحيا حياتي منادياً لباراباس؟

كم مرة تقسى قلبي وذهب وراء عنادي ؟

كم مرة كان باراباس هو البريء الذي يجب أن يطلق من أسرته وليكون البريء هو المذنب ؟

كم مرة نسيت معروفاً فعله معي المسيح أو إحساناً قدمه لأجلي .

أحبائي كأنني أسمع اليوم صوت المسيح يقول جئت أنا لكي أطلق باراباس ليتم عني القول لأطلق " الرب يطلق المأسرى مز 146:7 ،
ولإخراج من الحبس المأسورين " أش 42:7

فكم أنت سعيد أيها اللص باراباس لأن يسوع جاء ليطلقك ، جاء لكي يعطيك حرية تحرير ، أنت الذي كان مصيرك أن تموت بسبب ما فعلت من جرائم جاء المسيح ليحمل عنك كل شيء ولتخرج وأنت المذنب ويموت وهو البريء .

إلهي المصالح أشكرك لأنك أنت المسيح وأنا باراباس اللص الذي لطخت فكري بالخطية وذهني بالشر ، أنا المذنب وأنت البريء ، أنا الخاطي وأنت البار ، أنا لا أستحق أن أكون الآن حراً طليقاً وحرיתי قد دفعت ثمنها على الصليب بدلاً عني .

إلهي أدعوك أن تغفر لي خطاياي وتطهرني من كل أثم وتصفح عن ماضي الأثيم وتكتب أسمى بسفر الحياة وساعدني أعيش عمري وحياتي لك وحدكأمين